منهج الدميري (ت808هـ) في كتابه (حياة الحيوان) الطيور انموذجاً

أ.د. فاطمة زبار عنيزان أ.د.خديجة زبار عنيزان
مركز إحياء التراث العلمي العربي- جامعة بغداد كلية التربية للبنات- جامعة بغداد
Fatema_zabar@yahoo.com

الملخص
يعد أبو البقاء الدميري من ابرز إعلام القرن التاسع الهجري ممن كان لهم أثر بارز في رفد الحضارة العربية الاسلاميه في مجال التأليف العلمي ،فقد ابرز الدميري في كتابه هذا جزءا مهما من حياة الطيور التي تشكل ديمومتها في الحياة إلا و سبل حصولها على غذاؤها مرتبطة كل واحده منها بفصيلتها وشكلها،فمنها مايكون غذاؤه نباتي فقط،أو حيواني،أو مختلط مابين الاثنين،محددا من ذلك أماكن معيشتها منها مايعيش على ضفاف الأنهار والبحار وغيرها ليعتمد في تغذيته على الحيوانات والحشرات المائية،أو في الصحراء معتمدا على الزواحف بكل أنواعها وغيرها،مضافا إلى عامل آخر يساعدها هي أشكالها وأحجامها المغزلية الشكل وأجنحتها وأرجلها ومناقيرها.
الكلمات المفتاحية : منهج ، الدميري ، حياة الحيوان.

Abstract
ubu Al-Buqaha Al-Damiri is considered one of the most prominent media in the ninth century AH who played a prominent role in supplying the Arab Islamic civilization in the field of scientific authorship. Some of them with their species and shape, some of them may be vegetarian or animal food only, or mixed between the two, determining through that their living places, including those who live on the banks of rivers and seas and others to depend on their feeding on animals and aquatic insects, or in the desert depending on reptiles of all kinds and others, he added.

Another factor that helps them nourish them are their shapes, spindle-shaped sizes, wings, legs and beaks.

Key words: method, demiri, animal life.

المقدمة

يأخذ علم الحيوان أهميته في مجال الدراسات التاريخية،إذ يشكل جانب مهم من الدراسات المشاركة بشكل فعال في رفد الإرث الحضاري بمقومات وأسس هذا العلم الذي حظي بعناية اغلب علمائنا في مؤلفاتهم الخاصة لهذا الجانب العلمي ولاسيما حياة الحيوان من ناحية حياتها أو طبائعها الحياتية الأخرى من مأكل ومشرب وما يصيبه من أمراض وما ينفع منها وما يضر،لذا يسلط هذا البحث الضوء على جانب مهم من حياة الحيوان وهي الطيور. اذ تناولنا في هذا البحث موجز عن السيرة والمكانة العلمية للدميري ومن ثم نتطرق الى منهجه في هذا الموضوع.

المبحث الأول :الدميري السيرة والمكانة العلمية

1-اسمه

محمد بن موسى بن عيسى بن الكمال أبو البقاء الدميري الأصل القاهري الشافعي[1]،وينسب إلى دميره قرية بمصر قرب دمياط[2]،وأورد السخاوي انه كان يكتب اسمه بخطه من غير أضافه قائلا((كان اسمه كمالا بغير أضافه وكان يكتبه بخطه في كتبه ثم تسمى محمدا وصار يكشط الأول وكأنه لتضمنه نوعا من التزكية مع هجر اسمه الحقيقي))[3]

2-ولادته

ولد الدميري في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة تقريبا في القاهرة كما ورد في إشارة السخاوي[4].

3-نشأته العلمية

أقبل الدميري على العلم بعد إن كان يتكسب بالخياطة في بداية حياته بالقاهرة[5]،فقد أخذه على يد عدد من الشيوخ الذين كان لهم دور كبير صقل شخصيته العلمية والوصول إلى ماهو عليه من علو وشهرة،ومنهم على سبيل المثال لا الحصر:النويري (ت733هـ)[6]الذي لم يشير إلى نوع العلم الذي أخذه منه كما أورد بإشارة السخاوي قائلا ((...في خطبه شرحه لشيخنا...))[7]،والسبكي (ت771هـ)[8]،الذي لازمه نحو قول السخاوي ((...ولازمه كثيرا وانتفع به...))[9]، والاسنوي(772هـ) تفقه منه[11]،وانه اخذ من ابن الملقن[12]،بإشارة من السخاوي((...في خطبه شرحه لشيخنا...))[13]، ولم يستبعد أن يكون الدميري قد اخذ عن البلقيني(ت868هـ)@كما يقول السخاوي((...وكذا بلغني أخذه عن البلقيني أيضا وليس ببعيد...))[14]،أما العربية وعلومها فقد أخذها عن البهاء بن عقيل (769هـ)[15]،الذي اخذ عنه العربية وغيرها كما يقول السخاوي[16]،وعن البرهان ألقيراطي(781هـ)[17]،أخذ الأدب في اشاره للسخاوي((...أخذ الأدب...))[18].

وفضلا عن ذلك فقد سمع الدميري العلوم على عدد آخرمن العلماء في بعض البلاد الأخرى من غير أن يحدد نوع واتجاه تلك العلوم كما يقول السخاوي((...وسمع مظفر الدين العطار والعرضي وأبي الفرج ابن القاري والحراوي...))[19]الاانه في مواضع أخرى حدد أماكن سماع الدميري للعلوم من الشيوخ،ففي مكة يقول((...الجمال بن عبد المعطي والكمال محمد بن عمر بن حبيب في آخرين...))[20]،وفي المدينة أشار إلى سماعه على العفيف المطري واصفا هذا السماع قائلا((ومما سمعه على الأول في سنة نيف وخمسين ووصفه في الطبقة بالفاضل كمال الدين كمال وعلى ثانيهما فقط جل مسند أحمد أوجميعه وجزء الأنصاري...))[21].

3-مؤلفاته

عرف الدميري ببراعته في علوم مختلفة منها القرآن والتفسير والحديث والفقه وأصوله والعربية والأدب وغيرها، وكان نتاج ذلك العديد من المؤلفات التي كان يشار لها بالبنان منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-كتب على ابن ماجة شرحا نحو خمس مجلدات سماه ((الديباجة))إلا انه مات قبل تحريره وتبيضه[22].

2-شرح المنهاج وسماه ((النجم الوهاج))،لخصه من ألسبكي والاسنوي وغيرهما،وهو عظيم الانتفاع في شأنه،كما يقول السخاوي((... وعظم الانتفاع به لاسيما بما طرزه به من التتمات والخاتمات والنكت البديعية وأول ما ابتدأ من المساقات بناء على قطعة شيخه الاسنوي...))[23].انتهى منه في ربيع الآخر سنة 886هـ[24].

3- نظم في الفقه أرجوزة طويلة فيها فروع غريبة وفوائد حسنه[25].

4-وله تذكرة مفيدة[26].

5-حياة الحيوان[27]:الذي أشاد بأهمية هذا الكتاب بالنسبة لمؤلفاته الأخرى،كما يقول السخاوي((...وهو نفيس أجاده فكثر فوائده مع استطراده فيه من شيء إلى شيء وله فيه زيادات لاتوجد في جميع النسخ...))[28]،وأشار إلى قيام بعض المؤلفين من بعده باختصاره ومنهم الفاسي،كما يقول((...واتوهم أن فيها ماهو مدخول لغيره إن لم تكن جميعها لما فيها من المناكير وقد جردها بعضهم بل اختصر الأصل التقي الفاسي في سنة اثنتين وعشرين ونبه على أشياء مهمة يحتاج الأصل إليها...))[29].

6-اختصر شرح ألصفدي للامية العجم،كما يقول السخاوي عنها((...فأجاده ورأيت من غرائبه فيه وقلة...))[30].

7-شرح المعلقات السبع[31].

4-رحلاته

كانت الرحلة في طلب العلم من لوازم طريق العلماء ومنهجهم في التحصيل العلمي الصحيح،فكان التلميذ اذا أكمل علومه في بلاده فانه يرحل إلى غيرها وغيرها من اجل الاستزادة من العلوم والاضافه إلى ماعنده ،فنجد الدميري كأبناء عصره رحل من اجل إعطاء واخذ العلم،اذ حدث بالقاهرة ومكة كما يقول السخاوي((...وسمع منه الصلاح الاقفهسي في جوف الكعبة والفاسي في القاهرة وأفتى وعاد...))[32].

وكانت له عدد من الرحلات من اجل الحج أولا، إلا انه كان يعطي الدروس ويفتي هناك وأول قدوم له إلى مكة في سنة 762هـ وجاور بها حتى حج في التي بعدها[33]،ثم جاور بها أيضا في سنة 768هـ قدمها مع الرجبية فدام بها حتى حج في التي بعدها وفيها حظر موت شيخه ألسبكي[34]،وفي سنة 775هـ اقام في مكة حتى حج في التي تليها[35]،وفي سنة 780هـاقام فيها حتى حج في التي بعدها[36]،وفي سنة 799هـ قدم مكة وأقام بها حتى حج في التي تليها،وانفصل عنها وأقام بالقاهرة[37].

5-الوظائف التي تقلدها

ولي الدميري عدد من الوظائف التي كان لها دور مهم في حياته فضلا عن علومه وأهمها التدريس جل ذلك موافقا لما هو عليه من علوم فقد أشار السخاوي إلى قيامه بالتدريس في أماكن عده في القاهرة قائلا((...درس بأماكن بالقاهرة منها الجامع الأزهر وكانت له فيه حلقه يشتغل فيها ألطلبه يوم السبت غالبا...))[38]،وكان يدرس الحديث في القبة البيبرسية التي حضر السخاوي دروسه فيها كما يشير((..كان يدرس الحديث وكنت احضر عنده فيها...))[39]،وفي مدرسه ابن ألبقري كان يذاكر الناس بأشياء حسنه فيها ،كما يقول السخاوي((...كان يذاكر الناس في مدرسة ابن البقري داخل باب النصر في يوم الجمعة غالبا ويفيد في مجلسه هذا أشياء حسنه في فنون العلم...)[49]،وكان له درس في جامع الظاهر،كما يقول السخاوي((...وبجامع الظاهر في الحسينية كان له درس بعد عصر ألجمعه...))[41].

6-وفاته

توفي أبو البقاء الدميري في ثالث جمادي الأولى سنة 808هـ بالقاهرة وصلى عليه ثم دفن في مقابر الصوفية سعيد السعداء[42].

المبحث الثاني:منهجه عن الطيور في كتاب حياة الحيوان

1- المنهج العام

يأخذ علم الحيوان أهميته في مجال الدراسات التاريخية،إذ اخذ جانب مهم من هذه الدراسات للمشاركة بشكل فعال في رفد الإرث الحضاري بمقومات وأسس العلم الذي حظي بعناية اغلب علمائنا في مؤلفاتهم الخاصة بهذا الجانب العلمي ولاسيما حياة الحيوان من ناحية حياتها أو طبائعهاالحياتيه الأخرى من مأكل ومشرب وما يصيبه من أمراض وما ينفع منها وما يضر،لذا يسلط هذا البحث الضوء على جانب مهم من حياة الحيوان بغض النظر عن الجوانب الاخرى الحياتية لها وهي الطيور في ماتا كله من أطعمه أو تحصل عليه كجزء من عجائب أحوالها وغرائب أفعالها[43]،ومنها مايسمى حسب نوع الطعام الذي هذه الطيور الذي يسمى اللقاط لأنه يلقط الحب ،كما يقول الدميري((...اللقاط،بالتشديد؛طائر معروف سمي بذلك لأنه يلقط الحب))[44]،و تباينت الطيور حسب الإشكال والإحجام والألوان والغذاء الذي يختلف باختلاف أنواعها وطرائق معيشتها،فمنها مايكون غذاؤها مقتصرا على النبات الأخضر والحبوب والثمر والجذور ونحوها[45]،ومنها مايأكل الجيف كالنسور[46]،ومنها ومنها ما يفترس غيره من الحيوانات كما تفعل الجوارح[47]مايجمع في غذاؤه بين هذا وذاك كجزء من طبيعته

الخاصة به[48]،ويساعد الطيور في الحصول على غذاؤها في اغلب الأحيان أجسامها المغزلية الشكل التي تكون عريضة من الوسط وتشدق إلى الإمام والى الخلف الأمر الذي يساعدها على الطيران والتنقل بين الأعشاب والسباحة في الماء والغوص فيه بسهولة ويسر[49]،فضلا عن مناقيرها التي تساعدها في التقاط طعامها[50]،أما رجليها فتساعدها في الوقوف على الأشجار والجري والسباحة والغوص في الماء والإمساك بفريسته إذا كان جارحا والتعلق بفروع الأشجار والنبات الأمر الذي يسهل مهمة الحصول على غذائه[51]،وهناك قسم من الطيور تحصل على غذائها منذ خروجها من ألبيضه دون الاعتماد على الأبويين وتسمى الكاسبة كما يقول الدميري((...وأما كاسيه كاسبه تدرج أو تسبح وتلتقط طعامها بنفسها...))[52].

2- انواع الطيور في كتابه حياة الحيوان

نظرة عامه متخصصة إلى أنواع الطيور بكل أنواعها حسب الأصناف وهي:

طائر الاطيش:طائر يجري من فصيلة الاطيش التي تستوطن في البحار قرب السواحل لاصطياد السمك الذي يحمله بمنقاره ويرمي به في الهواء ليبتلعه كاملا[53].

طائر الاغتر:من جنس مالك الحزين الأبيض يكون غذاؤه من الأسماك والضفادع وصغار الطيور واللبائن[54].

طائر الأنيس:غذاؤه الفاكهة واللحم وغير ذلك[55].

الفقوس:تتغذى على الجيف[56].

الإوز:غذائها في الغالب نباتي،إلا إنها قد تلتهم الحشرات والدود في بعض الأحيان[57].

البازي:طائر مفترس ونجده افخر مايصيده هو الدراج والحمام والورشان[58].

البيدق: لايصيد إلا العصافير[59].

اليافعة:تعتمد على اصطياد ذباب المستنقعات لاسيما وإنها تطارد الحشرات ركضا وترتفع ورأها في الهواء[60].

الببغاء:يكون غذاؤها من الفاكهة والثمار والحبوب ألصلبه[61].

البطريق:ألطريقه التي يتناول فيها غذاؤه برجليه كما يتناول الإنسان طعامه بيده[62].

البركة:فنجد غذاؤها الإعشاب والحبوب والسمك، ويكون موعد تناولها له ليلا[63].

البلح:فهو بصيد كل طائر ولا يقرب جيفه ولاميته[64].

البهرمان:فانه يغشى أطراف الصحراء،ويهاجم الحقول والمزارع،اذيلتهم الحبوب التي تشكل غذاؤه الوحيد[65]،

البوم والبومة:التي تتميز من مناقيرها القصيرة المقوسة وأرجلها ذات المخالب الحادة والمحورة للامساك والتناول،ومن فرائسها اللبائن الصغيرة وبعض الطيور ومفصلية الأرجل أي يصيد الفار وسام ابريص وصغار الحشرات ،

، وبعضها يصيد البعوض، وهي تدخل كل على طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل أفراخه وبيضهن ويكون وقت نشاطها للصيد والحصول على غذائها قبيل الغروب

لافتراس الحشرات الكبيرة والزواحف والحيات الصغيرة والطيور وصغار القوارض[66].

البوقير:يقضي اغلب وقته على الأرض بحثا عن طعامه المؤلف من الثمار والحشرات،وأنواعه الكبيرة قد تلتهم اللبائن الصغيرة،والطيور والعظايا والبيض،ويعضها يأكل السلاحف وجذور النبات[67].

أبو براقش :الذي يغشى المياه الضحلة والمستنقعات وسواحل البحار إذ يتغذى على الحشرات المائية والقشريات والأعشاب،ومن عاداته يتجمع في أسراب كبيره إثناء الهجرة والتغذي[68].

التدرج:يساعده منقاره القصير في التقاط الحبوب والحشرات والديدان،كما تبحث عن طعامها بقدميها القويتين التي تمكنانها من حفر التراب،أما أفراخها فإنها ما أن تخرج من بيضها فإنها سرعان ما تتبع أمهاتها وتلتقط غذائها بنفسها[69].

التفلق:ويكون غذائها نباتي وحيواني[70].

ألتم: يتغذى على الأسماك الصغيرة والضفادع والدود والنباتات المائية[71].

التورم:تتغذى على الحشرات والنواعم والديدان ويسمى طائر التمساح إذ يتم مشاهدته فوق التمساح دائما،إذ يلتقط من بين أسنانه ومن فوق جلده الديدان والعلق،وإذا لم يجد عند التمساح فأنه يتغذى على الحشرات والأسماك الصغيرة[72].

الجلم:يبطش بصغار الطيور أثناء طيرانها او عند لجوئها إلى الأدغال[73].

أبو جراده:يأكل أكلا ذريعا[74]،واسمه الثاني(سمرمر) طائر يأكل الجراد[75].

الحباري:تتغذى على الحبوب والبذور والثمار والنبات الأخضر،فضلا عن الحشرات وبعض الزواحف،ونظرا لطيب لحمها عدت أفضل طيور الصيد[76].

الحجل:أفضل غذائه الأبصال والحبوب والنبات الاخضر،واحيانا الجراد والعظايا واليرقات[77].

الحدأة:تتغذى على اللبائن الصغيرة وأفراخ الطيور والزواحف ونحوها والجيف والنفايات [78].

حسون:من الطيور التي تتغذى على البراعم والنبات[79].

الحمر:تتغذى على الحشرات عادة بالتقاطها من الأوراق والأغصان.وهي طيور تأوي إلى الأشجار والأحراش ومنابت القصب،ونادرا ماتسعى على الأرض[80].

الحميمق:يتغذى هذا النوع على الجثث والطيور وصغار اللبائن الجريحة والعظايا والضفادع والسمك الميت ونحوها[81].

جميل حر:نوع من الزرازير يأكل الجراد اكلاً ذريعا[82].

الحوصل أو البجع:انه يتعاون في إثناء صيده السمك[83]،والطريقة التي يصيد بها السمك انه يؤلف جماعات من حوالي مئة طير تؤلف دائرة مغلقه تحيط بصغار السمك في المياه الضحلة،فتقترب سابحة من بعضها حتى تضيق الدائرة وإثناء ذلك تلتهم السمك بان تطره في حواصلها أولا ثم تلتهمه كاملا[84].

الخرشنه أو خطاف البحر:ينقض على السمك من ارتفاع قليل فيغوص في الماء ويخطفه،وقد يصيد الحشرات إثناء طيرانها[85].
خضيرا،أوخضار أو ابوالخضير وروار:يكون غذاؤها الحشرات خاصة النحل[86]،ومنه الوروار العراقي الذي ينقض على الحشرات من موقع مرتفع،وقلما يخطفها أثناء طيرانه[87]،ومنه الأوابد الذي يكون أكثر غذائه النحل والزنابير[88].
خطاف:تصطاد الحشرات أثناء طيرانها ويساعدها في ذلك جناحاها الطويلان الضيقان،فنجده يتقوت بالذباب والبعوض ولا يرى واقفا على شيء يأكله أبدا[89]،ومن نوعه يسمى سنونو الذي يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك وانه يألف الجبال ويأكل النحل،وهذا النوع يسمى السمائم مفرده سمامه[90].
الخلنبوص:يكون غذاؤه الرئيس الحشرات[91].
الدجاج:يأكل اللحم والذباب وهو من طبائع الجوارح، كما يأكل الخبز ويلتقط الحب، وذلك من طبائع البهائم والطير[92].
الدجاج الحبشي:يكون غذاؤها الأبصال والجذور ونحوها، وقليل من الحشرات[93]، وكذلك تلتقط الحب من ساعتها كأفراخ الدجاج الأصلي[94].
الصافر:يختفي في أعالي الأشجار لاسيما أشجار التوت إذ يتغذى على الثمار إن وجدت،وإلا فانه يتغذى الحشرات[95].
الصرد:يقف على قمم نباتات الشوك في الأراضي المنبسطة متربصا بالحشرات وصغار الزواحف،ثم ينقض عليها ويفترسها،وقد يهاجم صغار الطيور فيضرب رؤوسها بمنقاره الحاد ويستخرج أدمغتها ليأكلها تاركا جثتها،لذلك تخشاه الطيور الصغيرة وتهرب منه[96].
الصعب:ويشبه في عاداته وتغذيته النوع السابق[97].
الصعوه:غذاؤها وعاداتها مشابه لفصيلتها[98].
الصفرد:تهاجم الطيور الصغيرة المنفردة ويقتلها لتأكل أدمغتها،كما يقتل الفئران،لكن معظم غذائه من الحبوب،وتبني أعشاشها في حفر بين الإعشاب[99].
الصقر:يتغذى على لحوم ذوات الأربع[100].
الطاووس:غذاؤه الحبوب واللوزيات والثمار،وأحيانا السمك واللحم[101].
الطيطوي:تتغذى على الحشرات ويرقاتها والديدان والقواقع والقشريات الصغيرة،وأحيانا على النباتات وبذورها الصغيرة[102].
أم عجلان:تتغذى على الحشرات والحيوانات المائية الصغيرة[103].
العقاب:تحوم على ارتفاع عال وتنقض على فريستها بسرعة مباغتته،ومن فرائسها الأرانب والحملان والطيور،وقد تأكل الجيف[104]،وتفترس أيضا الطيور واللبائن الصغيرة[105]،وكذلك غذاؤها السمك[106].
العقعق:غذاؤه البذور والثمر وصغار اللبائن والطيور،وأحيانا البقايا الحيوانية،ومن طباعه يعتدي على أعشاش الطيور الأخرى فيأكل بيضها[107]،أما اختطافه للحلي فيبدو

انه يظنها طعاما،لان الطيور تعتمد على حاستي السمع والبصر في حياتها ومعاشها فيلتقطها،ولابد أن يرميها بعد اكتشافه إنها ليست بطعام[108].

هزار:يتغذى على الحشرات والثمر[109].

عير السراة،(أو عير الشراة):يأكل الواحد منها ثلاث مئة تينه حين تطلع من الورق صغارا[110]،وانه يتغذى على النبات الأخضر الطري والأبصال فضلا إلى شيء من الحشرات.وهذا يقارب ماذكره ياقوت الحموي نقلا عن ابن سيده

: انه يأكل التين حين يطلع من الورق صغارا،أي قي أول تكونه وقبل نضوجه[111].

الغراب:وهذا الغراب كثيرا مايشاهد في المزابل مع النسور إذ ينال نصيبا من البقايا الحيوانية.وقد يهاجم الطيور فيلاحقها حتى يصيبها التعب فيقتلها عندئذ بنقرة شديدة على رؤوسها[112].

غراب الليل:يبدأ نشاطه بعد غروب الشمس فوق المياه الضحلة إذ يتغذى على الأسماك الصغيرة والضفادع والحشرات المائية ويعود قبيل شروقها إلى الأشجار ليتخفى فيها[113].

الغر:ترتاد المياه المكشوفة إذ تكون دائمة الغوص بحثا عن غذائها الذي يتألف من مواد نباتيه[114].

الغماسه:يبقى غاطسا في قاع المياه بعض الوقت إذ يفترس الحشرات المائية والقشريات وصغار النواعم[115].

الغواص:يوجد في أطراف الأنهار،يغطس في المياه ويصطاد السمك فيتقوت منه،وطريقة صيده للسمك أن بغوص في الماء بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به[116].

القاوند:يكون غذاؤه السمك عادة،وحيوان الماء والديدان ونحو ذلك[117]،والطريقة التي يحصل فيها على غذائه انه يحوم فوق الماء ثم ينقض على فر يسته،أو ينقض عليها من مجثمه[118].

صليل اكع:وطريقته في صيده انه ينقض على فريسته فيغوص في الماء تماما ليخرج منه وفي منقاره سمكه يحملها إلى الشاطئ أو إلى أي مكان ليلتهمها كاملة[119].

القاوند او السماك الأبيض الصدر:وهو ليس من آكلات السمك الاصليه فبعض أنواعه يفترس الزواحف والحشرات[120]،ويتغذى على الحشرات والعظايا والضفادع وأحيانا السمك[121].

القبرة او القنبره:تتغذى على الحشرات وبذور النبات[122].

القرقف:غذاؤها يكون من الحشرات العالقة بالنبات والأجزاء الغضة من النبات[123].

القطا:غذاؤها من الحبوب وبذور الإعشاب وبراعم النبات ونحوها[124].

الكر كر:تسرق البيض والأفراخ ولا تقف عن أكل الجيف،وهي طيور شرسة،تلاحق النوارس وخطا طيف البحر وتهاجمها حتى تضطرها إلى تقيؤ ما اصطادته فتتلقفه لتوها[125].

الكركي:غذاؤها الأساسي البذور والبراعم والأوراق الغضة وأحيانا الحشرات والديدان،وقد تأكل الأسماك والضفادع او تسطو علي أعشاش طيور أخرى[126].
الكروان:وتختلف إلى ضفاف الأنهار والمستنقعات والأراضي المزروعة طالبا للغذاء الذي يتألف عادة من الحشرات والقشريات والنواعم والعظايا[127].
ألككم أو الكنكر:غذاؤها الحشرات،إلا إن بعض أنواعها يتطفل على أعشاش غيره من الطيور[128].
اللقلق:غذاؤها السمك والزواحف والثعابين[129].
الليل:وقد يأكل أفراخ الطير[130].
مالك الحزين:يتغذى على السمك والزواحف والبرمائيات والفيران والحشرات[131].
المربح:غذاؤه الضفادع والسمك والنواعم والثعابين وجيف الحيوانات[132].
المرزم:أكثر أكله السمك ألانها تتغذى على النواعم والحشرات والبذور[133].
المكلفة:يحمل كل عظم فيه مخ، حتى إذا كان في كبد السماء أرسله على صخرة فينكسر فيهبط فيأكل مخه[134].
النحام:يتغذى على الحشرات المائية والقشريات الصغيرة والنواعم والإعشاب وفي إثناء التغذية يمد عنقه إلى أسفل ويفتش بمنقاره بحثا عن الغذاء[135].
النسر:إذا وقع على جيفه وعليها عقبان تأخرت ولو تأكل مادام يأكل منها،وهو شره نهم رغيب،إذا وقع على جيفه وامتلأ منها لولم يستطع الطيران حتى يثب[136].
النسنوس:عند انصرافها إلى الصيد تجوب الأرض حائمة على ارتفاع قليل كأنها تذرعها باحثه عن فريستها لذا سماها الإعراب في العراق((مشاطة الحرثان))،وسماها المصريون((ذراعه))وهي تفترس الزواحف وصغار الطير والضفادع والحشرات[137].
النعام:يتغذى على النبات الأخضر وبقايا النبات والحبوب ونحوهما وقد يلتهم صغار الزواحف والعظايا[138]، وأشار الدميري((...إنها تخطف اللؤلؤ أو حلقة في إذن صغير ...أو تخطف رغيفا...))[139]، وزاد إنها عندما تبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء[140].
النهس:وسمي بذلك لأنه ينهس اللحم ،والنهس أصله آكل اللحم بطرف الأسنان،والنهش بالشين ألمعجمه آكلة بجميعها.والطير إذا أكل اللحم بطرف منقاره فلذلك سمي نهسا وهو يصيد العصافير[141].
المهمة:ويسمى المصاص لأنه ينزل إلى الحمام فيمص دمها[142].
الهدهد:يتغذى على الحشرات والعظايا[143].

الخاتمه

أظهرت هذه الدراسة التي تناولت((منهج الدميري(ت808هـ) في كتابه ((حياة الحيوان))/ الطيور أنموذجا))
يعد كتاب((حياة الحيوان)) من ابرز المصادر التاريخية التي كرسها مؤلفه لدراسة حياة الحيوان،وإبراز الأسس والعوامل التي بموجبها تم صياغة مثل هذه المواضيع واستخلاص أهدافها.

لذا يعد أبو البقاء الدميري من ابرز إعلام القرن التاسع الهجري ممن كان لهم دور بارز في رفد الحضارة العربية الاسلاميه في مجال التأليف العلمي ،فقد ابرز الدميري في كتابه هذا جزءا مهما من حياة الطيور التي تشكل ديمومتها في الحياة إلا و سبل حصولها على غذاؤها مرتبطة كل واحده منها بفصيلتها وشكلها،فمنها مايكون غذاؤه نباتي فقط،أو حيواني،أو مختلط مابين الاثنين،محددا من خلال ذلك أماكن معيشتها منها مايعيش على ضفاف الأنهار والبحار وغيرها ليعتمد في تغذيته على الحيوانات والحشرات المائية،أو في الصحراء معتمدا على الزواحف بكل أنواعها وغيرها،مضافا إلى عامل آخر يساعدها هي أشكالها وأحجامها المغزلية الشكل وأجنحتها وأرجلها ومناقيرها.

الهوامش

1. السخاوي:شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ)،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(بيروت،مكتبة دار الحياة)،10/59-90؛طاش كبري زاده:عصام الدين أبو الخير احمد بمصلح(ت968هـ)،مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور،(القاهرة،دار الكتب ألحديثه)،1/231؛حاجي خليفة:مصطفى بن عبد الله كاتب(ت1067هـ)،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(استانبول،1941م)؛ابن العماد الحنبلي:أبو الفلاح عبد الحي(ت1089هـ)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،(بيروت،المكتب التجاري للطباعة والنشر)،7/79-80؛الشوكاني:محمد بن على(ت1250هـ)،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،(القاهرة،السعادة،1348هـ)،2/272؛اللكنوي:محمد بن عبد الحي الأنصاري(ت1304هـ)،الفوائد البهيه في تراجم الحنفية،عني بتصحيحه محمد بدر الدين ابو فراس النعساني(القاهرة،الخانجي،1324هـ)؛كحاله:عمر رضا،معجم المؤلفين-تراجم مصنفي الكتب العربية،(بيروت،دار التراث العربي)،12/65-66؛غربال:محمد شفيق الموسوعة العربية الميسرة،(القاهرة،دار القلم ومؤسسة فرانكلين للطباعة وانشر،1965م)،ص803؛الزر كلي:خير الدين،الإعلام،ط3(بيروت،،1800م)،7/340؛دائرة المعارف الاسلاميه،نقلها إلى العربية احمد الشنتاوي وآخرون،(القاهرة،د.ت)،9/مادة (الدميري).
2. ياقوت الحموي:شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت626هـ)،معجم البلدان،(بيروت،دار صادر،1977م)،2/472؛علي مبارك:علي باشا مبارك بن سليمان بن إبراهيم الرومي(ت1311هـ)،الخطط التوفيقية الجديدة-لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمه والشهيرة،(القاهرة،بولاق،1306هـ)،11/57-60.
3. م.ن،10/59.
4. م.ن ؛ابن العماد:م.ن،7/79-80.
5. م.ن.
6. شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري النويري،ولد في سنة 677هـ،وينسب إلى قبيلة بكر،له العديد من المؤلفات منها نهاية الأرب في فنون العرب،توفي سنة 733هـ،،السيوطي:أبو الكمال جلال الدين بن عبد الرحمن(ت911هـ)،حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،(القاهرة ،السعادة،1324هـ)،1/150؛على مبارك:م.ن،8/12.
7. م.ن،10/60.
8. تاج الدين عبد الوهاب بن أبي الحسن على بن عبد الكافي ألسبكي الشافعي،ولد بالقاهرة لازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب له العديد من المؤلفات منها:طبقات الشافعية الكبرى،توفي سنة 771هـ،الشوكاني:م.ن،1/81-82؛الزر كلي:م.ن،2/12-13.
9. م.ن،10/60.
10. جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بم على بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الاسنوي،ولد باسنا وقدم القاهرة سنة إحدى وعشرين وسمع الحديث واشتغل في العلوم واخذ الفقه على ألسبكي والسنباطي،وبرع في الفقه والعربية،ومن تصانيفه جواهر البحرين في تناقض الحبرين،ونهاية السؤال شرح منهاج الوصول،توفي فجأة في القاهرة،السيوطي:بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،(القاهرة،عيسى البابي الحلبي،1384هـ)،ص304.

11- السخاوي:م.ن،60/10.
12- سراج الدين أبو حفص عمر بن على بن احمد بن محمد الأنصاري المعروف بابن الملقن الشافعي،له كتاب على سنة الجمعة في (الفقه الشافعي)(مطبوع) في الهند 1314هـ ضمن مجموعه،سركيس:يوسف آليان:معجم المطبوعات العربية والمعربة،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،1339هـ /1919م)،252/1.
13- م.ن،60/10.
14- م.ن.
.@- الإمام الفقيه صالح بن عمر بن رسلان علم الدين البلقيني الأصل القاهري الشافعي،ولد سنة واحد وتسعين وسبعمائة،كان إماما فقيها عالما قوي الحافظة والإدراك جيد العبارة فصيحا،حسن الاعتقاد في الصالحين،توفي سنة ثمان وستين وثمانمائة،السخاوي:م.ن،314/3؛ابن العماد:م.ن،307/7.
15- عبد الله بن عبد الرحمن القرشي العقيلي،نحوي الديار المصرية ،تفنن في العلوم،وشهد له أبو حيان بالمهارة في العربية،له شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،توفي بالقاهرة سنة 769هـ،ودفن بالقرب من الإمام الشافعي،السيوطي:بغية الوعاة،صـ284؛الخوانساري:محمد باقر الموسوي الاصبهاني(ت1313هـ)،روضات الجنات في احوال العلماء والسادات،تحقيق أسد الله اسماعيليان،(طهران،مهراستور،1394هـ)،صـ 456؛ابن العماد الحنبلي:م.ن،214/6-215.
16-م.ن،60/10.
17-برهان الدين، 472/1.
أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله ألقيراطي،لازم علماء عصره،ودرس في أماكن عده،واشتغل بالفقه،ومهر في الآداب،من مؤلفاته:مطلع النيرين،توفي سنة 781هـ،السيوطي:حسن المحاضرة،274/1.
18-م.ن،60/10.
19-م.ن.
20-م.ن.
21-م.ن.
22-م.ن؛اللكنوي:م.ن،صـ صـ203-204.
23-م.ن.
24-م.ن؛ بروكلمان :كارل ،تاريخ الأدب العربي،نقله إلى العربية عبد الحليم النجار،ط4(القاهرة،دار المعارف،1977م)،172/2-173.
25-م.ن.
26-م.ن.
27-مطبوع-رتبه على حروف المعجم،فرغ من تأليفه سنة 773هـ،منها جزء 2 بولاق 1275و1284و1292-استنانه 1272 مصر1313-الاديبه جزء21319،وجزء بالكاثيليه،ومنها (تسع ملازم بالا دبيه)،1319-جزء 2بمهمشها عجائب المخلوقات للقزويني 1305-مط شرف 1307مصر،وطبع في بلاد فارس سنة 1285 مع صور ورسوم جميع الحيوانات وبعض الآدميين الوارد ذكرهم فيه،وترجم كتاب حياة الحيوان أكثره لاكله إلى اللغة الانكليزيه بقلم جاكيار،وطبع في لندن 1906و1908،سركيس:م.ن،887/1-888.
28-م.ن.
29-م.ن.
30-م.ن؛بروكلمان:م.ن،صـ صـ172-173.
31-ابن العماد:م.ن،79/7-80.
32- ابن العماد:م.ن،79/7-80؛كحاله:م.ن،16/14.
33- م.ن،60/10.
34-م.ن.
35-م.ن،
36-م.ن.
37-م.ن.
38-م.ن.
39-م.ن.
40-م.ن،60/10-61.
41-م.ن،61/10.
42- م.ن؛الشوكاني:م.ن،82/1؛كحالة:م.ن،13/2.
43-طاش كبري:م.ن،333/1.
44-الدميري:محمد بن موسى بن الكمال أبو البقاء،الدميري وكتابه الحيوان،تحقيق عزيز العلي ألعزي،(بغداد دار الشؤون الثقافية ألعامه،1986م)،صـ13.

45-م.ن.
46-م.ن.
47-م.ن.
48-م.ن.
49-م.ن.
50-م.ن.
51-م.ن،صـ صـ34،33.
52-م.ن،صـ34.
53-عبد الله ألنجومي وآخرون:الطيور المصرية،(القاهرة ،دار الفكر العربي،1950م)،صصـ210-212.
54-الدميري:حياة الحيوان الكبرى،(القاهرة،الحجازي،1367هـ)،27/1؛وانظر أيضا ابن سيده :علي بن إسماعيل (ت458هـ)، المخصص، (القاهرة، بولاق،1318هـ)،153/8؛اللوس:بشير ، الطيور العراقية،(بغداد،مطبعة الرابطة،1960م)113/1،104.
55-المعلوف:أمين،معجم الحيوان،(القاهرة،1932م)،صـ صـ135،122-136؛اللوس:م.ن،48/3-49.
56-اللوس:م.ن،48/1-49.
57-ألنجومي:م.ن،صـ صـ222-231.
58-الدميري:م.ن،108/1-110.
59-الجواليقي:أبو منصور(ت539هـ)،المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم،تحقيق احمد محمد شاكر،(القاهرة،وزارة الثقافة،1969م)،صـ111.
60-الدميري:م.ن،صـ46.
61-النجومي:م.ن،صـ صـ361-362.
62-م.ن،صـ صـ47-48.
63-م.ن ،صـ صـ235-240.
64-ابن سيده:م.ن،144/8.
65-الخفاجي:شفاء الدين احمد،شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل،تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي،(القاهرة،مكتبة الحرم الحسيني،1952م)،صـ64.
66-المعلوف: معجم الحيوان، صـ صـ171-172.
67-الدميري:م.ن،267/2.
68-ألعزي:عزيز العلي،عجائب المخلوقات للقز ويني،(بغداد،وزارة الثقافة والفنون،1977م)،صصـ61-62.
69-اللوس:م.ن،1/2-2.
70-الدميري:م.ن ،صـ61.
71-النجومي:م.ن،صـ صـ220-222.
72-م.ن،صـ152-153.
73-اللوس:م.ن،254/1-256.
74-المعلوف:م.ن،صـ صـ235،185.
75-الكتيباني:م.ن،صـ155.
76-النجومي:م.ن،صصـ،89-90.
77-المعلوف:م.ن،صـ صـ183-184.
78-اللوس:م.ن،227/1-232.
79-م.ن،220/3-221.
80-م.ن،125/3.
81-م.ن،224/1-226.
82-م..ن،صـ80.
83-النجومي:م.ن،صصـ206-210.
84-الدميري:م.ن،صـ82 مهمش 27.
85-النجومي:م.ن،صـ صـ168-173.
86-م.ن،صـ صـ377-380.
87-اللوس:م.ن،259/2.
88-الدميري:م.ن،صـ88.
89-اللوس:م.ن،28/3.
90-م.ن،36037/3.

91-الدميري:م.ن،صـ93.
92-م.ن،صـ95.
93-م.ن،صـ96.
94-الدميري:م.ن،334/12.
95-النجومي:م.ن،صـ صـ553-554.
96-الدميري:م.ن،صـ143؛اللوس:م.ن،3م201-203.
97-م.ن،صـ144.
98-النجومي:م.ن،صـ صـ477-479.
99-الدميري:م.ن،صـ146.
100-م.ن،صـ148.
101-م.ن،صـ148.
102-النجومي:م.ن ،صـ صـ126-127.
103-الدميري:م.ن،صـ160؛اللوس:م.ن،191/3،189،181.
104-اللوس:م. ن،199/1-211.
105-الدميري:م.ن،صـ165.
106-ابن سيده:المخصص،144/8؛اللوس:م.ن،260/1-262.
107- الدميري:م.ن،صـ167.
108-م.ن.
109-اللوس:م.ن،112/3-113.
110-ابن سيده:م.ن،162/8.
111-معجم البلدان،204/3-205.
112-النجومي:م.ن،صـ صـ561-562.
113-الدميري:م.ن،صـ176.
114-اللوس:م.ن،26027/2.
115- م.ن،74/3-75.
116-الدميري:م.ن،صـ صـ184-185.
117-م.ن،صـ191.
118-المعلوف:م.ن،صصـ 138-148.
119-الدميري:م.ن،صـ92.
120-م.ن،صـ192.
121-اللوس:م.ن،253/2-254.
122-النجومي:م.ن،صـ صـ499-500.
123-الدميري:م.ن،صـ197.
124-م.ن،صـ صـ200-201.
125-م.ن،صـ208.
126-م.ن،صـ210.
127-اللوس:م.ن،119/2-122.
128-الدميري:م.ن،صـ213.
129-اللوس:م.ن،121/1-124.
130-الدميري:م.ن،صـ220.
131-اللوس:م.ن،1م104-109.
132-الدميري:م.ن،صـ226.
133-اللوس:م.ن،24/2-25.
134-المعلوف:م.ن،صـ صـ143-145.
135-اللوس:م.ن،135/1-137.
136-الدميري:م.ن،صـ235.
137-م.ن،صـ237.
138-م.ن،صـ239.
139-م.ن.
140-م.ن.

141-ابن سيده:م.ن،151/8.
142-الدميري:م.ن،ص244.
143-م.ن.

المصادر والمراجع:

بروكلمان :كارل.
1- تاريخ الأدب العربي،نقله إلى العربية عبد الحليم النجار،ط4(القاهرة،دار المعارف،1977م).
الجواليقي:أبو منصور(ت539هـ).
2- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم،تحقيق احمد محمد شاكر،(القاهرة،وزارة الثقافة،1969م).
حاجي خليفة:مصطفى بن عبد الله كاتب(ت1067هـ).
3- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،(استانبول،1941م).
الخفاجي:شفاء الدين احمد.
4- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل،تصحيح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي،(القاهرة،مكتبة الحرم الحسيني،1952م).
الخوانساري:محمد باقر الموسوي الاصبهاني(ت1313هـ).
5- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات،تحقيق أسد الله اسماعيليان،(طهران،مهراستور،1394هـ).
6- دائرة المعارف الاسلاميه،نقلها إلى العربية احمد الشنتاوي وآخرون،(القاهرة،د.ت)،9/مادة (الدميري).
الدميري:محمد بن موسى بن الكمال أبو البقاء(ت808هـ).
7- كتاب الحيوان،تحقيق عزيز العلي ألعزي،(بغداد دار الشؤون الثقافية ألعامه،1986م).
8- حياة الحيوان الكبرى،(القاهرة،الحجازي،1367هـ).
الزر كلي:خير الدين.
9- الإعلام،ط3(بيروت،،1800م).
السخاوي:شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت902هـ).
10- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(بيروت،مكتبة دار الحياة).
سركيس:يوسف آليان.
11- معجم المطبوعات العربية والمعربة،(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،1339هـ /1919م).
ابن سيده :علي بن إسماعيل(ت458هـ).
12- المخصص،(القاهرة،بولاق،1318هـ).
السيوطي:أبو الكمال جلال الدين بن عبد الرحمن(ت911هـ).
13- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة،(القاهرة ،السعادة،1324هـ).
14- بغيه الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،(القاهرة،عيسى البابي الحلبي،1384هـ).
الشوكاني:محمد بن على(ت1250هـ).
15- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع،(القاهرة،السعادة،1348هـ).
طاش كبري زاده:عصام الدين أبو الخير احمد بمصلح(ت968هـ).

16- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم،تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور،(القاهرة،دار الكتب ألحديثه).
ألعزي:عزيز العلي.
17- عجائب المخلوقات للقز ويني،(بغداد،وزارة الثقافة والفنون،1977م).
علي مبارك:على باشا مبارك بن سليمان بن إبراهيم الرومي(ت1311هـ).
18- الخطط التوفيقية الجديدة-لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة،(القاهرة،بولاق،1306هـ).
ابن العماد الحنبلي:أبو الفلاح عبد الحي(ت1089هـ).
19- شذرات الذهب في أخبار من ذهب،(بيروت،المكتب التجاري للطباعة والنشر).
كحاله:عمر رضا.
20- معجم المؤلفين-تراجم مصنفي الكتب العربية،(بيروت،دار التراث العربي).
اللكنوي:محمد بن عبد الحي الأنصاري(ت1304هـ).
21- الفوائد البهيه في تراجم الحنفية،عني بتصحيحه محمد بدر الدين ابو فراس النعساني (القاهرة، الخانجي، 1324هـ).
اللوس:بشير .
22- الطيور العراقية،(بغداد،مطبعة الرابطة،1960م).
المعلوف:أمين.
23- معجم الحيوان،(القاهرة،1932م).
ألنجومي :عبد الله وآخرون .
24- الطيور المصرية،(القاهرة ،دار الفكر العربي،1950م).
ياقوت الحموي:شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت626هـ).
25- معجم البلدان،(بيروت،دار صادر،1977م).